

Answer to clauses appearing in Imam Sadr's document

١٤/١١/٢٠٢٤

الرّدّ الواضح على وثيقة الإمام موسى الصدر

الأستاذ سامي فارس

تعديلات د. مارك الأشقر للتوافق مع التاريخ والعلم: تحتها سطر

الوثيقة: "تُجَدِّد الطائفة الإسلامية الشيعية إيمانها بلبنان الواحد الموحّد."

الرّدّ: إنَّ لُبنان ينتمي إلى حَضَارَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ: "الحَضَارَةُ الكنعانية" (وليس المسيحية) و"الثقافة" (وليس الحَضَارَةُ) الإسلامية."

* الإغريق سمّوا الكنعانيين بـ"فينيقيين".

الوثيقة: "إنَّ لُبنان عربي في محيطه وواقعه ومصيره."

الرّدّ: إنَّ لُبنان "كنعاني" (وليس مشرقي) غير عربي". أمّا "الصِّفَةُ العروبيّة" فقد جَاءَتْ بَعْدَ النهضة العربية (~ ١٨٥٠) التي بدورها جاءت بعد "عملية الإحتلال" التي قام بها "خالد بن الوليد" (عام ٦٣٦).

الوثيقة: "لبنان يلتزم القضايا العربية المصيرية".

الرّدّ: لُبنان لا يلتزم أية قضية، فلا يلتزم تحديداً "القضايا المشرقية"، أي إعادة "الكيانية القومية" للجماعات الكنعانية والأشورية والكلدانية والسريانية والمارونية والبيزنطية والفبطينية، لكن هذا لا يمنع أن يساعد في إحلال السلام واستعادة كل حق مسلوب لهؤلاء بناءً على انتمايتهم أجمعين للعالم المشرقيّ الأصل، كما للإيمان المسيحي.

الوثيقة: "لبنان مُنْفَتِحٌ على العالم بأسره".

الرّدّ: تنتمي "المناطق المسيحية" إلى "العالم المشرقيّ الأصل" (وليس إلى الأمة المسيحية)، ولها "ذات النّفس" الأنثروبولوجي الأقصاوي."

الوثيقة: "جُمْهُورِيَّة ديموقراطية بَرُلْمَانِيَّة، تقوم على احترام الحُرِّيَّات العامَّة وفي طَلَبِهَا حُرِّيَّة الرأْي والمُعْتَقَد".

الرَّد: كَلَامٌ صَحِيح، رَغْم أَنَّهُ يَعارِضُ أُسُسَ الإسلام، وَلَكِنْ لَا بَأْسَ فِي أَنْ يَتَبَنَّاهُ المسلمون.

الوثيقة: "ما لَا يُمكنُ القُبولُ بِهِ: تَقْسِيمُ لُبنان".

الرَّد: إِنَّ "حَقَّ تقرير المَصير" للمجموعة الكنعانية (وليس المسيحيَّة) يَنبُعُ مِنَ المَبَادِئِ الأَسَاسِيَّةِ للقانون الدَّولي العامِّ و"الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" الصادر عن الأمم المتحدة، ويخالف "إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام".

الوثيقة: "تَشْوِيهِ وَجْه لُبنان الحَضاري، بِتَحْجِيمِ دَوْرِهِ العَرَبِيِّ والدَّولي"

الرَّد: إِنَّ الدَّورَ الأَسَاسِي هُوَ "الدَّورُ الكنعاني (وليس المشرقي)"، و"المجموعة الكنعانية (وليس المسيحيَّة)" حَقَّ التَّفَاعُلِ مع "الحالة المَشْرِقِيَّة الأَصْل" (وليس المسيحيَّة) العَالَمِيَّة.

نضيف ما نشره المخرج يوسف الخوري حول تقيّة الإمام:

أمعنتم [أيها المسلمون الشيعة] في ممارسة التقيّة على لبنان. عشية حرب ال ٧٥، كان إمامكم موسى الصدر يخطب في النهار في الكنائس، وفي الليل يموّل تدريبكم في المخيمات الفلسطينية بإشراف مباشر من الإيرانيين! أنشأ في العلن "حركة المحرومين" لتكون أدواته الرئيسية لنهب وسرقة خيرات الدولة! وأنشأ في السر "حركة أمل" التي تولت تسليحها وتمويلها منظّمة التحرير الفلسطينية! هل لتحرير القدس ومواجهة الناصرية أنشأ "حركة أمل"؟ لا، بل للانقضاض على الدولة اللبنانية وإلحاقها بالأُممية الشيعية! أُولم يوقع اتفاقاً سرّياً مع ياسر عرفات في ٢٤ حزيران ١٩٧٥، يقضي بتعاون الأخير على إنشاء أُممية شيعية يكون مقرّها الرئيسي، لَمّا تتحقّق، في نيويورك؟! إمامكم الصدر المغيب أوهمكم بأنكم محرومون وفقراء، بينما الأموال كانت تتدفق عليه من كل حذب وصوب! من الزكاة كانت تأتيه أموال. ومن الدولة اللبنانية خدمات وأموال. ومن المُعادين للناصرية دعم وأموال. ومن المراجع الدينية في إيران مساعدات وأموال. ومن فتح الفلسطينية سلاح وأموال.

حتى من ليبيا التي اختطفته وقتلته كانت تأتيه أموال! إلى جانب كل هذه الأموال، كان يقبض بالسر، من "السافاك" الإيراني وحده، خمسة ملايين ليرة لبنانية سنوياً! نحن اليوم نتهكم بأنكم أصبحتم دولةً في داخل الدولة، إنّما في الحقيقة أنتم كذلك منذ سبعينيات القرن الماضي، وما استخدمت الأموال التي كانت تصل موسى الصدر إلا لتقوية أذرعكم، ولتعبروا إلى إعلان جمهوريتكم الإسلامية العتيدة في لبنان.

ملحوظة إضافية:

أشار مركز الإمام موسى الصدر للأبحاث والدراسات إلى أن الصدر أطلق في ١٦ ديسمبر ١٩٦٨ حملة لجمع التبرعات للقضية الفلسطينية بتحصيل فتوى شرعية من مرجعه الأعلى السيد محسن الحكيم، مما يدل على أن دعم المقاومة له دعم ديني واضح. راجع أيضاً مقال "التحالف بين المحرومين" – موقع "aliwaa" الذي يقول أن الإمام صرّح بالحق في دعم منظمة التحرير الفلسطينية.

أما موقع قناة العالم (alalam.ir)، فيوضح تأطيره للمقاومة على أساس ديني قوي، منها عبارات مثل: "... من واجبنا الحفاظ على الثورة الفلسطينية ودعمها... فإن الثورة الفلسطينية أمانة الله في أعناقنا... دعم المقاومة ليس فقط قدر لبنان... بل مسؤولية".